بالايدي افلا اتيك بشراب انطف من هذا في جرمختمة في
البيت فقال اسقوني من هذا الذي شرب منه الناس
التمس بركة ايدي المسلمين فشرب منه فاذا كيف يستدل
باعتزال الكفار والاصنام على اعتزال المسلمين مع كثرة
البركة فيهم واحتجوا ايضا بقوله لموسى عليه السلام وان
لم تؤمنوا لي فاعتزلون وانه فرق للعزلة عند الناس
منهم وقال في اصحاب الكهف واذا اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم
امركم بالعزلة وقد اعتزل نبينا صلى الله عليه وسلم قريشا
لما اذوه وجفوه ودخل الشعب وامر اصحابه باعتزالهم
والهجرة الى ارض الحبشة ثم تلاحقوا به الى المدينة بعد
اعلاء الله كلمته وهذا ايضا اعتزال عن الكفار بعد
اليأس منهم فانه صلى الله عليه وسلم لم يعتزل المسلمين ولا
من توقع اسلامه من الكفار واهل لما اعتزل بعضهم
وهم مؤمنون وانما اعتزلوا الكفار وانما النظر في العزلة
من المؤمنين واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله
بن عامر الجهني يا رسول الله ما النجاة قال ليسعك بيتك
واملك عليك دينك وابك على خطيئتك وروي انه قيل
له صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل قال مؤمن مجاهد
بنفسه وماله في سبيل الله قيل ثم من قال رجل معتزل
في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي
الغني الخفي وفي الاحتجاج بهذه الاحاديث نظر فاما
قوله لعبد الله بن عامر فلا يمكن تنزيله الا على ما عرفه
صلى الله عليه وسلم بنور النبوة من حاله وان لزوم
البيت كان اليق به واسلم من المخالطة فانه لم يأمر جميع
الصحابة بذلك وربّ شخص تكون سلامته في العزلة
لا في المخالطة كما قد تكون سلامته في القعود في البيت
وان لا يخرج الى الجهاد وذلك لا يدل على ان ترك الجهاد
افضل وفي مخالطة الناس مجاهدة ومقاساة ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يخالط الناس ويصبر
على اذاهم خير من الذي يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم
وعلى هذا لم يزل قولهم رجل معتزل يعبد ربه ويدع الناس
من شره فهذه الاشارة الى سرير بطيئة ينادي الناس بمخا
وقوله ان الله يحب التقي الخفي اشارة الى اشارة الخمول وتوقي
الشهرة وذلك لا يتعلق بالعزلة فكم من راهب معتزل يعرفه
كافة الناس وكم من مخالط حامل لاذكره ولا شهرة فهذا
تعرض لامر لا يتعلق بالعزلة واحتجوا بما روي ان صلى الله
عليه وسلم قال لاصحابه الا انبئكم بخير الناس قالوا بلى
فاشار بيده نحو المغرب فقال رجل اخذ بعنان فرسه
في سبيل الله ينتظر ان يغير او يغار عليه الا انبئكم بخير
الناس بعده فاشار بيده نحو الحجاز وقال رجل في غنيمة

لطة